رسالة

القول الفصيْح في تَعيينِ الذّبيح

للحافظ جلالِ الدِّين السُّيوطيِّ رحمه الله المتوفَّى سنة ٩١١ هـ

حقَّقها خرَّج أَحاديثَها وعلَّق عليْها

عبدُ السَّلام بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله العَامر

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمدُ لله ربِّ العالمين . والصلاةُ والسلامُ على أَشرفِ الأنبياء والمرسلين. ..

وبعد.

فهذه إحدى رسائل السُّيوطي[١] التي تكَلّم فيها عن تعيينِ الذَّبيح الذي أُمر إبراهيمُ عليه السلام بذبحِه. في قولِه تعالى {قال يا بُنيَّ إِني أَرى في المنامِ أَني أَذْبَحُك} . وجاءتْ هذه الرسالة جواباً لسؤالٍ وردَ عليه رحمه الله[٢] .

فذكرَ ما حَضَرَه من أَدلة القولين، لكن لم يصحَّ حديثٌ مرفوعٌ في تعيينِ الذَّبيح. وإنما الصوابُ فيها الوقفُ. كما بيَّنتُه في تخريجِ الأحاديثِ التي أَوردها.

وهذه الرسالةُ مَطبوعةٌ ضمنَ كتاب (الحاوي للفتاوي) الذي جمعَ رسائلَه وفتاويه رحمه الله. وهو مطبوعٌ في مجلَّدين.

(١) كانت البداية في ضبطه وتحقيقه في يوم الأحد عصراً ١٩ / ١٢ / ١٤٤١ للهجرة.

(٢) أُلّف في هذه المسألة مؤلفاتٌ كثيرةٌ. قديمة وحديثة. منها المطبوع ومنها المفقود أو المخطوط.

وأذكر منها على سبيل الاختصار لا للحصر. وهي مطبوعة.

(القول الصحيح في تعيين الذبيح) لمحمد بن سعيد العاني.

ومنها (تبيين الذبيح في تعيين الذبيح) لأبي بكر محمد المعافري. المتوفى ٥٤٣ هـ .

ومنها (قصة الذبيح بين الروايات الكتابية والإسلامية) لخضر شايب.

ومنها (الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح) لعبد الحميد الفراهي. رحمه الله.

ولم أَجد للرسالةِ سوى نُسخةٍ واحدةٍ مخطوطةٍ من مصوَّرات جامعة أُمِّ القُرى.

وهي جيدةٌ وواضحةٌ. اعتمدتُ عليها بعد الله في ضبطِ الرِّسالة[(١)].

وكتبه عبدُ السلام بنُ محمدٍ العامر . القصيم . بريدة. ٦ / ١ / ١٤٤٢ هـ

amer_8080@hotmail.com

(١) قال مصور المخطوطة: وهي نسخةٌ تامة، واضحةُ التصوير، بها طمسٌ وشطبٌ على بعضِ كلماتها، مُرقَّمة. وُجد عليها ختمُ وقفٍ لشيخِ الإسلام فيض الله أفندي سنة ١١١٢ هـ انتهى.

وقد بيَّنت أثناءَ التحقيقِ الفروقَ بينها وبين طبعة الحاوي. وذكرتُ ما هو الصوابَ. وذلك بالرجوعِ إلى المصادرِ التي نقلَ منها المؤلِّف. والله أَعلمُ وأَحكمُ.

القولُ الفصيحُ في تَعيينِ الذَّبيح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السُّيوطي : الحمدُ لله وسلامٌ على عبادِه الذين اصطفى... وبعد.

فقد وردتْ إليَّ فتوى في السيد إسحاق، والسيدِ إسماعيل. مَن الذَّبيح منهما؟، والخلاف الوارد فيهما؟. ما الأَصحُّ؟، والراجحُ منه؟.

فأَجبتُ: الخلافُ في الذَّبيح معروفٌ مشهورٌ بين الصحابة فمَن بعدهم، ولكلٍّ من القولين حُجَجٌ.

أمَّا القولُ بأَنَّه إسماعيل. فهو قولُ عليٍّ وابنِ عُمر وأَبي هريرة وأَبي الطفيل وسعيدِ بنِ جُبير ومجاهدٍ والشعبيِّ ويوسف بنِ مهران والحسنِ البصري ومحمدِ بنِ كعب القُرظي وسعيدِ بنِ المسيب وأَبي جعفرٍ الباقر وأبي صالحٍ والربيع بنِ أَنسٍ والكلبي وأَبي عَمرو بنِ العلاء وأحمد بنِ حنبل(١) وغيرهم.

(١) قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٤/ ٣٣١) : هذه المسألة فيها مذهبان مَشهوران للعُلماء. وكلٌّ منهما مذكورٌ عن طائفةٍ من السلفِ، وذكرَ أَبو يَعلى في ذلك رِوايتين عن أَحمد، ونصرَ أَنَّه إسحاق اتِّباعاً لأبي بكر عبدِ العزيز، وأبو بكر اتَّبعَ محمدَ بنَ جرير. ولهذا يذكرُ أَبو الفرج ابن الجوزي: أَنَّ أَصحاب أحمد يَنصُرون أنَّه إسحاق، وإنما يَنصُره هذان، ومن اتَّبعهما. ويحكي ذلك عن مالكٍ نفسه، لكن خالفه طائفةٌ من أصحابه. وذكرَ الشريفُ أَبو علي بن أبي موسى: أنَّ الصحيحَ في مذهب أحمد، أَنَّه إسماعيل. وهذا هو الذي رواه عبدُ الله بن أحمد عن أبيه قال: مذهبُ أَبي أنَّه إسماعيل، وفي الجملةِ فالنزاع فيها مشهورٌ، لكنَّ الذي يجبُ القطعُ به أنه إسماعيل، وهذا الذي عليه الكتابُ والسنةُ والدلائلُ المشهورةُ. وهو الذي تدلُّ عليه التوراةُ التي بأَيدي أهلِ الكتاب. انتهى.

وهو إحدى الرِّوايتين عن ابنِ عباس[١].

ورجَّحه جماعةٌ خُصوصاً غالبَ المُحدِّثين.

وقال أبو حاتم: الصحيحُ أنَّه إسماعيل.

وقال البيضاويُّ: إنَّه الأَظهر.

وفي "الهدي"[٢]. أنَّه الصوابُ عند عُلماء الصَّحابةِ والتابعين فمَن بعدهم.

قال: وأمَّا القولُ بأنَّه إسحاق فمردودٌ بأكثرَ من عشرين وجهاً.

رَوَى الحاكمُ في "المستدرك". وابنُ جرير في "تفسيره". والأُموي في "مغازيه". والخِلَعي في "فوائده" من طريق إسماعيل بنِ أبي كريمة عن عُمر بنِ أَبي محمدٍ الخطابي عن العُتبي عن أبيه عن عبد الله بنِ سعدٍ[٣] عن الصُّنابحي قال: حضَرْنا مجلسَ مُعاوية ﷺ فتذاكرَ القومُ إسماعيلَ وإسحاقَ ابْنَي إبراهيم. أَيهما الذبيحُ؟ فقال بعضُ القوم: إسماعيل. وقال بعضُهم: بل إسحاق.

فقال معاويةُ: على الخبير سقَطْتُم. "كنَّا عند رسولِ الله ﷺ وعنده أَعرابيٌّ.

(١) قال ابن حجر في "الفتح" (١٢/ ٣٧٨): هي أشهرُ الرِّوايتين عنه. انتهى.

وقال ابنُ كثير في "تفسيره" (٧/ ٢٥): فعنِ ابنِ عبَّاس ﷺ في تسميةِ الذَّبيح روايتان. والأظهرُ عنه إسماعيل. انتهى.

قلت: وهو كما قالا. فقد جاءتْ من طُرقٍ متعدِّدة.

أمَّا التصريحُ بكونِه إسحاق. فقد جاءتْ من طريقين. كما رأيتُه أثناء بحثي عنه. وإحدى الرِّوايتين فيها اختلافٌ أيضاً.

وسيأتي إن شاء الله في تخريج كلامِ ابنِ عباسٍ ﷺ.

(٢) أي "زاد المعاد في هذي خير العباد". للعلامة ابن القيم رحمه الله. وكلامه في المجلدِ الأول ص ٧٠.

(٣) كذا وقع في المخطوط . وطبعة الحاوي. وكذا عند أبي نعيم والخلعي.

ووقع عند الباقين (سعيد) بزيادة ياء . والصوابُ الأول. والله أعلم.

فقال: يا رسولَ الله خلفتُ الكلأَ يابساً، والماءَ عابِساً. هلكَ العيالُ. وضاعَ المالُ. فعُد عليَّ ممَّا أفاءَ اللهُ عليك. يا ابنَ الذَّبِيْحَيْن. فتبسَّم رسولُ الله ﷺ ولَـمْ يُنكِر عليه. فقال القوم: مَن الذَّبيحان يا أميرَ المؤمنين؟ قال: إنَّ عبدَ المطلب لَـمَّـا أَمرَ بحفرِ زمزم نذرَ لله إنْ سهُلَ أَمرُها أنْ ينحرَ بعضَ بنِيْه. فلمَّا فرغَ أَسهمَ بينهم. وكانوا عشرةً. فخرجَ السهمُ على عبدِ الله. فأَراد أنْ ينحرَه فمنَعَه أَخوالُه بنو مخزوم، وقالوا: ارضِ ربَّك. وافْدِ ابنَكَ. ففدَاه بمائةِ ناقةٍ. قال معاوية: هذا واحدٌ، والآخرُ إسماعيل"[(١)].

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤٠٣٦) والطبري في "تفسيره" (١٩/ ٥٩٧) والخلعي في "فوائده" (٢٩) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٦٠٦٧) وابنُ عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٦/ ٢٠٠) والأُموي في "المغازي" كما في "تفسير ابنِ كثير" (٧/ ٣٥) من طُرق عن إسماعيل به.

وسقطَ قولُه "عن أَبيه" عند الأُموي.

وسكتَ عنه الحاكم. وقال الذهبيُّ في "تعليقه على المستدرك": إسنادُه واهٍ.

وقال الحافظ ابن كثير في "تفسيره": هذا حديثٌ غريبٌ جداً.

قلت: وهو كما قالا.

عبدُ الله بنُ سعدِ بنِ فروة البَجَلي مولاهم الدِّمشقي الكاتب.

قال دُحيم: لا أَعرفه.

وقال أبو حاتم: مجهولٌ.

وذكره ابنُ حبان في "الثقات". وقال: يُخطىء.

وقال الساجيُّ: ضعَّفه أهلُ الشَّام. "تهذيب التهذيب" (٥/ ٢٣٥).

وعُمر بنُ أبي محمدٍ الخطابي . اسمُ والده عبدُ الرحيم.

فقد وقعَ عند الطبريِّ وأبي نُعيم وابنِ عساكر (عُمر بن عبدِ الرحيم الخطابي).

ووقع في مطبوع المستدرك (عن عبدِ الرحيم الخطَّابي). والصوابُ اثبات (عمر).

وذكر ابنُ كثير إسنادَ الأموي. وفيه : عن عمر بنِ عبدِ الرحمن القرشي .

هذا حديثٌ غريبٌ. وفي إسنادِه مَن لا يُعرَفُ حالُه.

ورَوَى الإمامُ أَحمدُ في "مُسنده" من طريقِ حمادِ بنِ سلمة عن أَبي عاصمٍ الغَنوي عن أَبي الطُّفيل عن ابنِ عباسٍ قال: " لَـمَّـا أُمِرَ إبراهيمُ بالمناسكِ عرضَ له الشيطانُ عند المسْعَى. فسابقَه فسَبَقَه إبراهيمُ، ثمَّ ذهبَ به جبريلُ إلى جمرةِ العقبةِ. فعرضَ له الشيطان. فرَمَاه بسبعِ حصياتٍ حتَّى ذهبَ، ثمَّ عرضَ له عند الجَمْرةِ الوُسطى فرمَاه بسبعِ حصَيَاتٍ، وتَمَّ تلَّه للجَبين. وعلى إسماعيل قميصٌ أَبيضُ. فقال له: يا أَبتِ ليس لي ثوبٌ تُكفِّنني فيه غيرُه. فاخْلَعْه حتَّى تُكفِّنَني فيه. فعالَـجه ليَخْلَعَه. فنُودي مِن خلفه. أَنْ يا إبراهيمُ قد صدَّقتَ الرُّؤيا - الحديثُ بطولِه في المناسك"(١).

ثم قال ابن كثير: كذا كتبتُه من نسخةٍ مَغلوطة. انتهى.

قلت: وعُمر هذا لم أجدْ له ترجمة.

لعلَّه هو الذي أَشار إليه السيوطيُّ بقوله: في إسنادِه من لا يُعرف حاله.

وأمَّا العُتبي: فهو عُبيد الله بن محمد العُتبي من ولد عُتبة بنِ أبي سفيان. كما صرَّح به الطبريُّ وغيره.

ووقع عند الحاكم (عبد الله) مكبَّراً.

والصُّنابحي: هو عبدُ الرحمن بن عُسيلة.

تنبيه: لفظ "أنا ابنُ الذبيحين" لا أَصلَ له بهذا اللفظ.

قال العجلونيُّ في "كشف الخفاء" (١/ ١٩٩): (أنا ابنُ الذبيحَيْنِ) كذا في الكشَّاف، قال الزيلعيُّ وابنُ حجر في "تخريج أحاديثه": لم نجدْه بهذا اللفظ. انتهى.

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٢٧٠٧) عن سُريج بن النعمان ويونس، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢/ ٤١) وفي "شعب الإيمان" (٣٩٢١) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦/ ٢١٠) من طريق ابنِ عائشة عبيدِ الله بنِ محمدٍ أبي عبد الرحمن التيميِّ العيشيِّ البصري، والطبراني في "الكبير" (١٠/ ٢٦٨) والطبري في "تفسيره" (٢١/ ٧٨) من طريق حجَّاج بنِ المنهال كلهم عن حمادِ بن

ثمَّ رواه أَحمدُ من طريق حمَّادٍ عن عطاءِ بنِ السائبِ عن سعيدِ بنِ جُبير عن ابنِ عباس. فذكره إلَّا أَنَّه قال "إسحاق"[١].

قال ابنُ كثير: والأَولُ أَصحُّ، لأنَّ أُمورَ المناسكِ إنَّما وقعتْ لإبراهيم وإسماعيل[٢].

ورَوَى أَحمدُ أَيضاً عن سفيان عن منصورٍ عن خالِه مُسافعٍ عن صفية بنتِ

سلمة به.

وإسنادُه صحيحٌ. رجاله ثقاتٌ. وأَبو عاصمٍ الغنوي. وثَّقه ابنُ معين.

وقال أبو حاتم: لا أَعرفُه، ولا أَعرفُ روى عنه غيرَ حمادِ بنِ سلمة. التهذيب (١٢/ ١٥٩).

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢٧٤٩) والضياء في "المختارة" (٤/ ١٨٥) وابنُ عساكر في "تاريخ دمشق" (٦/ ٢٠٦) من طريق يونس، والطبراني في "الكبير" (١١/ ٤٥٦) من طريق سُريج بنِ النعمان كلاهما عن حماد بنِ سلمة به.

قال الهيثمي في "المجمع" (٣/ ٣٢٨) : رواه أحمد. وفيه عطاء بنُ السائب. وقد اختلطَ. انتهى.

قلت: وعطاء ثقة، لكن نصَّ الأئمة على اختلاطه في آخر عُمره.

لكن اختلفوا. هل سمعَ منه حمادُ بنُ سلمة قبل الاختلاط أَم بعده؟.

على ثلاثة أقول:

القول الأول: الجمهور. كما حكاه عنهم العراقي . أنه سمع منه قبل الاختلاط.

وقيل: سمع منه بعد الاختلاط.

وقيل: سمع منه قبل الاختلاط وبعده.

وعلى جميع الأقول يُقبل ما لم يُخالِف. ويأتي بما يُنكَرُ. وهذا الحديثُ مما خالفَ فيه. كما نقلَه السُّيوطيُّ عن ابنِ كثيرٍ رحمه الله.

وثمَّت علةٌ إسناديةٌ مُحتملة، فإنَّ مَن رواه عن حمادٍ عن أَبي عاصمٍ الغنوي أَكثرُ. ويترجَّحُ قولُهم بالأَكثرية. وعدمِ سلوكِ الجادة. والله أعلم.

(٢) قال ابن حجر في "الفتح" (١٢/ ٣٧٩): كون قصةِ الذبيحِ كانت بمكَّة. حُجَّةٌ قويةٌ في أنَّ الذبيحَ إسماعيلُ، لأنَّ سارة وإسحاقَ لم يكونا بمكة. والله أعلم.

شيبة قالت: أَخْبَرَتْني امرأةٌ من بني سُليم ولَّدتْ عامَّةَ أَهلِ دارِنا. "أَرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى عثمان بنِ طلحة. وقالتْ مَرةً: أَنها سأَلتْ عُثمان. لِـمَ دعاكَ النبيُّ ﷺ قال: قال: إني كنتُ رأَيتُ قَرْنَي الكبشِ حين دخلتُ البيتَ فنسيتُ أنْ آمركَ أنْ تُخمِّرَهما. فخَمِّرْهُما. فإنه لا يَنبغي أنْ يكونَ في البيتِ شيءٌ يَشغلُ الْمُصلِّين"(١).

(١) أخرجه أحمد (١٦٦٣٧،٢٣٢٢١) وعبد الرزاق في "المصنف" (٩٠٨٣) وأبو داود (٢٠٣٠) وابن أبي شيبة في "مسنده" (٧١٥) والحُميدي في "مسنده" (٥٧٥) والأزرقي في "أخبار مكة" (١/ ٢٢٣) وابنُ أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٦١١) وابنُ عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٧/ ٣٨٤) والطبراني في "المعجم الكبير" (٩/ ٦٢) وابنُ قانع في "معجم الصحابة" (٢/ ٢٥٥) من طُرق عن سفيان بنِ عُيينة عن منصورِ بنِ عبدِ الرحمن الحَجَبي به.

زاد الأزرقيُّ "قال عثمان: وهو الكبشُ الذي فُدِيَ به إسماعيل بنُ إبراهيم عليهما السلام".

وزاد ابنُ عساكر "قال صامتُ بنُ معاذ: فقلتُ لسفيان: هو قرنُ الكبشِ الذي فُدِيَ به ابنُ إبراهيم؟. قال: نعم".

وزاد أحمد "قال سفيان: لم يزل قرنا الكبشِ في البيتِ حتَّى احترقَ البيتُ، فاحترَقا".

قلت: ورجالُه ثقات.

مسافع: هو ابنُ عبد الله بن شيبة العَبْدري الحَجَبي. ثقةٌ رَوى له مسلمٌ.

وصفيَّة بنتُ شيبة بنِ عثمان بنِ طلحة الحَجبي.

قال ابنُ حجر في "الإصابة" (٨/ ٢١٣): مُختَلفٌ في صُحبتِها، وأَبعدَ مَن قال لا رُؤية لها، فقد ثبتَ حديثُها في صحيحِ البُخاري تَعليقاً، قال: قال أبانُ بنُ صالح بنِ الحسنِ بنِ مُسلم عن صفيةَ بنتِ شيبة، قالتْ: سمعتُ النبيَّ ﷺ. وأخرج ابنُ مندة من طريق محمد بنِ جعفر بنِ الزبير عن عُبيد اللهَّ بنِ عبد اللهَّ بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة، قالت: واللهَّ لكأَنِّي أنظر إلى رسولِ الله ﷺ حين دخلَ الكعبة... الحديث. وروتْ أَيضاً عن عائشة، وأُمِّ حبيبة، وأمِّ سلمة أَزواجِ النبيِّ ﷺ. انتهى.

وأمَّا المرأة التي من بني سُليم. فالظاهر أنَّها صحابيةٌ.

ووقع عند أبي داود. سمعتُ الأسلمية.

قال ابن حجر في "إتحاف المهَرة بالفوائدِ المُبتكرة من أَطراف العشرة" (١٨/ ٣٣٨): قال ابنُ

قال ابنُ كثير: هذا دليلٌ مُستقلٌّ على أنَّ الذَّبيحَ إسماعيل. فإنَّ قُريشاً تَوارثوا قَرنَي الكبشِ الذي فدَى به إبراهيم. خلفاً عن سلفٍ[1].

وقال الشَّعبيُّ: قد رأيتُ قَرنَـي الكبشِ في الكعبة[2].

عساكر: هي أُمُّ عُثمان بن طلحة. انتهى.

وقال في "التقريب": صفيةُ بنتُ شَيبة عن الأَسلميَّة أَو السُّلميَّة. امرأةٌ من بني سُليم عن عثمان بنِ طلحة في تخمير قَرْنَيَ الكبش لا تُعرف. انتهى.

وقال الشوكاني في "نيل الأوطار" (٢/ ١٩١): والأَسلمية المذكورة لم أَقِفْ على اسمها. انتهى.

قلت: وحجَّة ابنِ عساكرٍ ما أَخرجه هو في "تاريخ دمشق" (٣٨/ ٣٨١) وكذا أحمد في "مسنده" (١٦٦٣٦) والطبراني في "الكبير" (٢٥/ ٩٨) والبخاري في "التاريخ الكبير" (٦/ ٢١١) من طريق محمد بن عبد الرحمن عن منصور بنِ عبد الرحمن عن أُمِّه عن أمِّ عُثمان ابنةِ سُفيان، وهي أمُّ بني شيبة الأَكابر ـ قال محمد بن عبد الرحمن: وقد بايعتِ النبيَّ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ دعا بشيبة ففتح، فلمَّا دخلَ البيتَ ورجعَ، وفرغَ ورجعَ شيبةُ، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ أنْ أَجبْ، فأتاه فقال: إني رأيتُ في البيتِ قرناً فغيِّبه، قال منصور: فحدَّثني عبدُ الله بنُ مُسافع عن أُمِّي عن أُمِّ عُثمان بنتِ سُفيان، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له في الحديث: " فإنه لا يَنبغي أنْ يكون في البيتِ شيءٌ يُلهي المُصلِّين".

لكن هذا إسنادٌ منكر.

محمد بنُ عبد الرحمن وهو أَخو منصور. وهو ضعيفٌ.

وقد خلطَ في إسنادِه. والمحفوظُ الأولُ. وقال ابنُ عدي: ضعيفٌ يَسرقُ الحديث. وقال الدارقطني: متروك. وذكره البخاريُّ في "التاريخ" فلم يذكر فيه جرحاً.

وذكره ابنُ حبان في "الثقات". تهذيب التهذيب (٩/ ٢٩٨).

(١) قال ابن حجر في "الفتح" (١٢/ ٣٧٨) : وهذه الآثار [أي التي تدلُّ على وجودِ قرنِ الكبش] من أَقوى الحُجج لمن قال إنَّ الذبيحَ إسماعيلُ. انتهى.

(٢) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٢١/ ٨٤) من طريق إسرائيل عن جابرٍ عن الشَّعبي.

وجابر: هو ابن يزيد الجُعفي.

قال ابنُ حجر في "طبقات المدلِّسين" (١/ ٥٣): ضعَّفه الجمهورُ. ووَصَفَه الثوريُّ والعجليُّ وابنُ

وقال ابنُ جرير: ثنا يونسُ أَنا ابنُ وهب أَخبرني عَمرو[١] بنُ قيس عن عطاء بنِ أَبي رباحٍ عن ابنِ عباسٍ قال: "المُفدَى إسماعيل. وزعمتِ اليهودُ أَنَّه إسحاقُ. وكذبتِ اليهود"[٢].

سعدٍ بالتدليس. انتهى.

وأَخرج الطبريُّ أَيضاً (٢١/ ٨٤) حدَّثني محمدُ بنُ المثنى، قال: ثنا عبدُ الأعلى، قال: ثنا داودُ عن عامرٍ. أنه قال في هذه الآية "{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} قال: هو إسماعيل، قال: وكان قَرْنا الكبش مَنُوطَيْن بالكعبة".

وإسنادُه صحيحٌ رجالُه كلُّهم ثقاتٌ.

داود: هو ابنُ أَبي هند القُشيريُّ مولاهم. وعبدُ الأعلى هو ابنُ عبدِ الأعلى البصري السَّامي بالمهملة.

(١) كذا وقع المخطوط. وطبعة الحاوي.

ووقع عند من خرَّجه (عُمر) بضمِّ العين. كما سيأتي.

(٢) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٢١/ ٨٣) وفي "تاريخه" (١/ ١٨٨) والحاكم في "المستدرك" (٣٩٩٦) عن بحر بنِ نصرٍ كلاهما عن عبد الله بنِ وهبٍ عن عُمر بن قيس به.

ورجالُه ثقاتٌ سوى عُمر بن قيس المكي. أبو جعفر المعروف بسندل. ضعَّفه الجماعة.

قال أحمد: متروكٌ ليس يَسوى حديثُه شيئاً لم يكن حديثُه بصحيحٍ. أَحاديثُه بَواطيل. انتهى.

قلت: كذا وقع عند من خرَّجه. "عُمر" بضمِّ العين.

ووقعَ في المخطوط. وطبعةِ الحاوي. وتفسير ابن كثير "عَمرو" بزيادة واوٍ.

وعليه فهو عَمرو بنُ قيس المُلائي. وهو ثقةٌ. وكلاهما يَروي عنه ابنُ وهب. ويَرويان عن عطاء. والله أَعلمُ.

وقد رَوى الطبريُّ (٢١/ ٨٣) والحاكمُ في "المستدرك" (٣٨٧١،٣٩٧٧) من طريق مجاهدٍ والشعبيِّ عن ابنِ عباسٍ أنه قال: {وفديناه بذبحٍ عظيم} هو إسماعيل". دون زَعْمِ اليهود.

وأَخرجه أيضاً الطبري (١٢/ ٨٣) من رواية سعيد بنِ جُبير ويوسف بنِ مهران وأَبي الطفيل كلهم عن ابنِ عبَّاس، أنَّ الذبيح هو إسماعيل.

وهو أَشهرُ الرِّوايتين عن ابنِ عبَّاس. كما قال ابنُ حجر وابن كثير. وقد تقدَّم عند أحمدَ مطوَّلاً.

وقال ابن إسحاق: ذكرَ محمدُ بنُ كعب، أنَّ عُمر بنَ عبد العزيز أَرسلَ إلى رجلٍ كان يهودياً. فأَسلمَ وحسُنَ إسلامُه، وكان مِن عُلمائهم. فسأَلَه. أيُّ ابْنَي إبراهيم أُمِرَ بذبحه؟ فقال: إسماعيل. والله يا أَميرَ المؤمنين. وإنَّ يهودَ لتعلمُ بذلك، ولكنَّهم يَحسدُونكم معشرَ العرب[١].

وقال ابنُ كثير: نصَّ في التوراة أَنَّ إسماعيل وُلِدَ ولإبراهيم ستٌّ وثمانون سنة. ووُلِدَ إسحاق. وله تسعٌ وتسعون. وعندهم أنَّ اللهَ أَمرَ إبراهيمَ أنْ يذبحَ ابنَه وحيدَه - وفي نُسخةٍ بِكْره - فأَقْحَمُوا ههنا كَذِباً وحَسَداً (إسحاق). وحرَّفُوا وحيدَك بمعنى الذي ليس عندك غيرُه[٢]. فإنَّ إسماعيلَ كان بمكَّة، وهذا تحريفٌ وتأويلٌ باطلٌ. فإنه لا يُقال وحيدٌ إلَّا لمن ليس له غيرُه، وأَيضاً فإنَّ أَولَ ولدٍ له

وسيأتي إن شاء الله في آخر البحث من روى عن ابنِ عباس، أنَّ الذبيحَ إسحاق.

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في "تفسيره" (٢١/ ٨٥) حدَّثنا محمد بنُ حميد الرازي، قال: ثنا سلمة بن الفضل قال: ثني محمد بنُ إسحاق عن بُريدة بنِ سُفيان بنِ فَرْوة الأسلميِّ عن محمد بنِ كعبٍ فذكره. وتمامه "حسَدُوكم معشرَ العرب على أنْ يكون أَباكم الذي كان مِن أمرِ الله فيه، والفضل الذي ذكَرَه اللهُ منه لصبرِه لما أُمِرَ به، فهم يَجحدون ذلك. ويَزعمون أنَّه إسحاق، لأنَّ إسحاق أبوهم، فالله أَعلمُ أيهما كان، كلٌّ قد كان طاهراً طيباً مُطيعاً لربِّه".

وإسنادُه ضعيف. فيه بريدة بنُ سفيان.

قال البخاريُّ: فيه نظرٌ. وقال النسائيُّ: ليس بالقويِّ في الحديث.

وقال الجوزجاني: ردئ المذهب جدَّاً غيرَ مقنع. مَغموصٌ عليه في دينه.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال العُقيلي: سُئِلَ أَحمدُ عن حديثِه. فقال: بليَّةٌ. التهذيب (١/ ٣٧٩).

(٢) أي وقت الرؤيا وتنفيذ ما أمره الله به.

وكذا جزمَ ابنُ تيمية شيخُ ابنِ كثير بأنه من تحريف أهلِ الكتاب. انظر الفتاوى (٤/ ٣٣١)

مَعزَّةٌ ما ليست لمن بعدَه مِن الأولاد. فالأَمرُ بذبحِه أَبلغُ في الابتلاءِ والاختبارِ، ولأنَّ الله تَعالَى قال بعد ذلك: {وبشَّرناه بإسحاق}.الصَّافَّات [آيه ١١٢] فدلَّ على أنَّ المأْمورَ بذبحِه غيرُه. وقال: {فبشَّرناها بإسحاقَ ومِن وراءِ إسحاق يعقوب}[هود آية ٧١] أيْ يُولدُ له ولدٌ يُسمَّى يعقوب، وذلك لا يختلفُ[١]. فامتنع أنْ يُؤمرَ بذبحِه.

قال: ومَن قال إنه إسحاق. فإنَّما أَخذَه عن أهلِ الكتاب بلا حُجَّةٍ، وليس فيه كتابٌ. ولا سنةٌ.

قال: وقد وردَ في ذلك حديثٌ لو ثبتَ لقُلنا به على الرأسِ والعينِ. وهو ما رَواه ابنُ جريرٍ عن أَبي كُريبٍ عن زيدِ بنِ حُباب عن الحسنِ بنِ دينار عن عليِّ بنِ زيدِ بنِ جُدعان عن الحسنِ عن الأحنفِ بنِ قيسٍ عن العباسِ بنِ عبدِ المطَّلب عن النبيِّ ﷺ قال: "الذَّبيحُ إسحاقُ"[٢]. والحسنُ بنُ دينار متروكٌ. وشيخُه مُنكرُ الحديث. وقد رواه ابنُ أبي حاتمٍ عن أبيه عن مُسلم بنِ إبراهيم عن حمادِ بنِ سلمة عن عليِّ بنِ زيد به مَرفوعاً[٣]، ثمَّ رواه عن مباركِ بنِ فَضالة عن الحسنِ عن

(١) كذا في المخطوط. ووقع في الحاوي "لا يتخلَّف". بتقديم التاء. وهما بمعنى.
وعبارة ابنِ كثير في "التفسير" (٤/ ٣٣٤): ووعدُ الله حقٌّ لا خُلْفَ فيه. انتهى.

(٢) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٢١/ ٨٠) بهذا الإسناد.
قال ابنُ الجُنيد في "سؤلاته" (١/ ٤٥٦): قلتُ ليحيى بنِ مَعين: مباركٌ عن الحسنِ عن الأحنف عن العباس، قال: قال: "الذبيحُ إسحاق"، ح، وحماد بنُ سلمة عن علي بنِ زيدٍ عن الحسنِ عن الأحنفِ عن النبيِّ ﷺ قال: "الذبيح إسحاق"، قلتُ ليحيى: أَيُّهما أَصحُّ عندك؟ قال: لا تُبالي أَيهما كان، كأنَّه ضعَّفهما جميعاً. قلتُ ليحيى: مباركٌ مثلُ عليِّ بنِ زيد؟ قال: ما أَقربَه منه. انتهى.

(٣) لم أره في تفسيرِ ابنِ أَبي حاتمٍ من هذا الوجه . ولعلَّه في الجُزءِ المفقود.

الأَحنفِ عن العباسِ قولَه[1]. وهذا أَشبه وأَصحُّ. انتهى.

وظاهر كلام ابن كثير أنه بنفس الإسناد المتقدِّم.

وقد أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤٠٠١) من رواية يحيى بنِ أَبي طالبٍ ثنا زيدُ بنُ الحباب عن حماد به بلفظ "قال نبيُّ الله داود: يا رب، أَسمعُ الناسَ يقولون: رب إسحاق قال: إنَّ إسحاقَ جادَ لي بنفسه".

قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ. رواه الناسُ عن عليِّ بنِ زيد بن جُدعان. تفرَّد به. انتهى.

قلتُ: عليُّ بن زيدٍ. ضعَّفه أحمدُ وابنُ مَعين والنسائيُّ وغيرُهم.

وقال أَبو زرعة: ليس بقويٍّ.

وقال أبو حاتم: ليس بقويٍّ يُكتبُ حديثُه. ولا يُحتجُّ به. وهو أَحبُّ إليَّ من يزيد بنِ زياد. وكان ضَريراً. وكان يتشيَّعُ. انتهى.

وقال حماد بن زيد: ثنا عليُّ بنُ زيد. وكان يقلبُ الأحاديث. وفي رواية: كان يُحدِّثنا اليوم بالحديث. ثمَّ يُحدِّثُنا غداً فكأنَّه ليس ذلك. التهذيب (٧/ ٢٨٤).

وقال الهيثمي في "المجمع": ضعَّفه الجمهور.

قلت: ومع ضعفِه فقد اضطربَ في إسنادِه. وقد رواه ابنُ أَبي حاتمٍ عن موسى بنِ إسماعيل عن حمادٍ. ولم يذكر العباس. كما سيأتي قريباً.

(١) وأخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٢١/ ٧٩) من طريق الحكمِ بنِ يَمان، والثعلبي في "تفسيره" (٨/ ١٥٠) من طريق موسى بنِ إسماعيل، وأبو بكر الشافعي في "الغلانيات" (٣٠٦) والواحديُّ في "تفسيره" (٣/ ٥٢٩) من طريق شيبان، ويحيى بنُ سلَّام في "تفسيره" (٢/ ٨٣٩) من طريق حمادِ بنِ سَلمة، وابنُ قتيبة في "المعارف" (١/ ٣٥) من طريق سلْمِ بنِ قُتيبة، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بن الحسن الهمذاني في "تفسيره" (١/ ٥٦٩) من طريق آدم بنِ أَبي إياس كلهم عن مباركٍ موقوفاً على العباس {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} [الصافات: ١٠٧] قَالَ: هوَ إِسحَاقُ.

ورواه عليُّ بنُ الجعد في "مسنده" (٣١٨٧) حدَّثنا مبارك به موقوفاً.

قلت : مُباركٌ مُختلف فيه كثيراً. ضعَّفه ابنُ معين مرة. ووثَّقه مرة. وضعَّفه النسائي وغيره. ووثَّقه عفَّان. وقال أبو زرعة وأبو داود: يُدلِّس كثيراً. فإذا قال حدَّثنا فهو ثقةٌ.

قال ابن حجر في "التقريب" : صدوقٌ يُدلِّسُ ويُسوِّي.

قلتُ: قد رفَعَه مباركٌ مرةً. فرَواه البزارُ في "مُسنده" عن مَعمرِ بنِ سهلٍ الأَهوازيِّ عن مُسلمِ بنِ إبراهيم عن مباركٍ عن الحسنِ عن الأَحنفِ عن العباسِ عن النبيِّ ﷺ قال: "الذبيحُ إسحاق"(١).

وله شواهدٌ.

أَحدُها: ما أَخرجَه البزَّارُ عن أَبي كُريبٍ عن زيدِ بنِ الحُباب عن أَبي سعيدٍ عن عليِّ بنِ زيدٍ عن الحسنِ عن الأَحنفِ عن العباسِ عن النبيِّ ﷺ قال: "قال داود: أَسأَلُك بحقِّ آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب. قال: أَمَّا إبراهيمُ فأُلقِي في النار فصبرَ من أَجلي. وتلك بليةٌ لَـمْ تَنَلْك، وأَمَّا إسحاق فبذلَ نفسَه للذبحِ فصبرَ مِن

قلت: وهو أَوثق من عليِّ بنِ زيد . ولذا رجَّح الحافظ ابنُ كثير روايتَه الموقوفةَ على روايةِ علي بن زيد. إلَّا أنه من المحتمل أنْ يكون المباركُ رواه عن عليِّ بن زيد عن الحسن. ودلَّسه. فلم أَره إلَّا مُعنعناً. والله أعلم.

ورُوي عن مباركٍ مرفوعاً. وانظر ما بعده.

(١) أخرجه البزار في "مسنده" (١٣٠٨) وعليُّ بنُ عُمر الحربي في " الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي" (١٣٧) ومن طريقه ابنُ الجوزي في "التبصرة" (١/ ١٤٢) من رواية عبدِ الصمد بنِ عبدِ الوارث كلاهما عن المبارك به.

قال البزار: وهذا الحديثُ قد رواه جماعةٌ عن المبارك بنِ فُضالة عن الحسنِ عن الأَحنفِ عن العباسِ موقوفاً. انتهى.

قلت: وتقدَّم قبله ذِكْرُ مَن رواه موقوفاً.

قال الهيثمي في "المجمع" (٨/ ٢٠٢): رواه البزار، وفيه مبارك بن فضالة. وقد ضعَّفه الجمهورُ. اهـ

وسُئِل الحافظُ الدارقطني في "العلل" (٨/ ٢٥٠) عن حديثٍ رُوي عن الحسنِ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "الذبيح إسحاق".

فقال: اختُلِفَ فيه عن الحسنِ، فرُوي عن مقاتل بنِ سليمان عن عبدِ الكريم عن الحسنِ عن أبي هُريرة عن النبيِّ ﷺ، والمحفوظُ عن الأحنفِ بنِ قيسٍ عن العباسِ بنِ عبدِ المطلب قوله. انتهى.

أَجلي. وتلك بَليةٌ لَـمْ تَنَلْك، وأمَّا يعقوبُ فغابَ يوسفُ عنه. وتلك بَلِيةٌ لَـمْ تَنَلْكَ"[(١)].

---

(١) أخرجه البزار في "مسنده" (١٣٠٧) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦/ ٢٢٢) وابنُ عديٍّ في "الكامل" (٢/ ٢٩٩) والدولابي في "الكنى" (١٠٥٣) وأبو بكر الشافعي في "الغلانيات" (٣٠٧) من طُرق عن زيد بن حباب عن الحسن بن دينار به.

وأخرجه ابنُ أبي حاتم في "تفسيره" (١٢٧١٤) من رواية موسى بنِ إسماعيل، وابنُ أبي شيبة في "المصنف" (٣١٨٩) عن عفان كلاهما عن حمَّاد عن عليِّ بن زيدٍ عن الحسنِ عن الأحنفِ.

ولم يذكر العباس.

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً (٣١٨٩٤) عن عفان، فقال: عن الأحنفِ عن داود عليه السلام، أنه قال: فذكره.

وإسنادُه ضعيفٌ. كما بيَّنه السُّيوطي.

قال البزار: وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروَى عن العباسِ عن النبيِّ ﷺ إلَّا من حديثِ أبي سعيد عن علي بن زيد، وأبو سعيد هذا. هو الحسن بنُ دينار، وهو ليس بالقويِّ في الحديث، وقد رَوى هذا الحديثَ حمادُ بنُ سلمة عن عليِّ بنِ زيدٍ عن الحسنِ عن الأحنفِ بنِ قيسٍ عن النبيِّ ﷺ مُرسلاً، ولم يقُل عن العباس، وإنما ذكرنا هذا الحديث - وإنْ كان الحسنُ لين الحديث - لنبيِّن أنَّه رفعَه، وأنَّ الحديثَ له أَصلٌ من حديثِ حمادِ بنِ سلمة. انتهى.

قلت: مدارُ الحديثِ على زيدِ بنِ عليِّ بن جُدعان. وهو ضعيفٌ. وقد تقدَّم قريباً نقلُ كلامِ أَهلِ الجرحِ فيه.

والمحفوظُ أنَّه المبارك عن الحسنِ عن الأحنفِ عن العباسِ موقوفاً.

وقد رواه بعضُهم عن حمَّاد. عن الأحنفِ عن العباس. كما تقدَّم أيضاً.

وقولُ البزار: عن الأحنف بنِ قيس عن النبيِّ ﷺ مُرسلاً. ظاهره أنَّه يَرى أنَّ الأَحنفَ تابعيٌّ.

قال ابن حجر في "الإصابة" (١/ ٣٣٢): واسمُه الضّحاك على المشهور. وقيل: صخر، وقيل: الحارثُ. وجزم ابنُ حبّان في "الثقات" به، ولقبه الأحنف. وهو مشهور به. أدركَ النبيَّ ﷺ، ولم يجتمع به. وقيل: إنه دعا له".

وأبو سعيد: هو الحسنُ بنُ دينار ضعيفٌ. كما تقدَّم.

وأَخرجَ الديلميُّ في "مسند الفردوس" من طريقِ عبدِ الله بنِ محمد بنِ ناجية عن محمدِ بنِ حربِ النَّشائيِّ(١) عن عبدِ المؤمن بنِ عبادٍ(٢) عن الأعمشِ عن عطية عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إنَّ داودَ سألَ ربَّه مسألةً. فقال: اجعَلْني مثلَ إبراهيم وإسحاقَ ويعقوبَ. فأَوحَى اللهُ إليه أَني ابتليتُ إبراهيم بالنار

قال ابنُ أبي عاصم: حدثنا محمد بنُ المثنى حدَّثنا حجاجٌ حدَّثنا حماد بنُ سلمة عن عليِّ بنِ زيدٍ عن الحسنِ عن الأحنفِ بنِ قيس، قال: "بينما أنا أَطوفُ بالبيت في زمنِ عُثمان إذ أَخذ رجلٌ من بني ليثٍ بيدي. فقال: أَلَا أبشّرك؟ قلتُ: بلى، قال: أتذكر إذ بعثني رسولُ الله ﷺ إلى قومك، فجعلت أَعرضُ عليهم الإسلام، وأَدعوهم إليه، فقلت أنت: إنك لتدعونا إلى خير، وتأمر به، وإنه ليدعو إلى الخير، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: «اللَّهمّ اغفر للأحنف» فكان الأحنف يقول: فما شيء من عملي أرجى عندي من ذلك- يعني دعوة النبي ﷺ". تفرد به علي بن زيد، وفيه ضعف. وأخرج أحمد في كتاب «الزّهد»، من طريق جبر بنِ حبيب: "أنَّ رجلين بلَّغا الأحنفَ بنَ قيس، أنَّ النبيَّ ﷺ دعا له، فسجدَ". وكان يُضرب بحلمِه المثل. وقال له عمرُ: الأحنفُ سيدُ أهلِ البصرة. وذكره ابنُ سعد في "الطبقة الأولى" من تابعي أهلِ البصرة، وقال: كان ثقةً مأموناً قليلَ الحديث. وكان ممن اعتزلَ وقعةَ الجمل، ثمَّ شهدَ صفِّين. وله قصصٌ يطولُ ذكرها مع عُمر، ثمَّ عُثمان، ثمَّ مع عليٍّ، ثمَّ مع معاوية، ثمَّ مَع من بعده إلى أنْ ماتَ بالبصرة زمنَ ولاية مصعبِ بنِ الزُّبير سنةَ سبعٍ وستِّين، ومشَى مصعبٌ في جنازته، وقال مصعبٌ يومَ موته: ذهبَ اليوم الحزمُ والرّأي. انتهى بتجوز.

(١) وقع في مطبوع الحاوي (النسائي) بالسين المهملة. وهو خطأ. والصوابُ أنَّه بالشين المُعجمة. كما في المخطوط. وهو من شيوخ البُخاري.

قال السَّمعاني في الأنساب" (٥/ ٤٨٩): النشائي: هذه النسبة بالنون والشين المفتوحة المنقوطة وهمز الألف إلى عمل النَّشا، وهو النشاستج: شيء يُستخرج من الحنطة، تُقصر به الثياب وتطرا. والمشهورُ بهذه النسبة أَبو عبد الله محمد بن حرب النشائي، وقيل له: النشاستجي أَيضاً، مِن أَهلِ واسطٍ شيخٌ ثقةٌ صدوقٌ. انتهى.

(٢) كذا فيه. والصواب . (ابن عبد الله). كما سيأتي.

فصبرَ، وابتليتُ إسحاقَ بالذَّبحِ فصبرَ، وابتليتُ يعقوبَ فصبر"[(١)].

الحديث الثاني: ما أَخرجه الدارقطنيُّ والديلميُّ في "مُسند الفردوس" من طريقه عن محمدِ بنِ أَحمد بنِ إبراهيم الكاتب عن الحُسين بنِ فهْمٍ عن خلفِ بنِ سالمٍ عن بهزِ بنِ أَسدٍ عن شُعبة عن أَبي إسحاق عن أَبي الأحوصِ عن عبدِ الله بنِ مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ "الذبيحُ إسحاقُ"[(٢)].

الثالث: ما أَخرجه الطبراني في "الكبير" من طريق شُعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوصِ قال: "افتخرَ رجلٌ عند ابنِ مسعود". وفي لفظٍ "فاخرَ أَسماءُ بنُ

(١) أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (٣/ ٩٣) ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦/ ١٧٧) عن الحسينِ بن محمد المخرمي، وأبو طاهر السلفي في "الجزء الثالث عشر من المشيخة البغدادية" (٣٦) من رواية عبد الله بن ناجية كلاهما عن محمد بنُ حربٍ به.
وإسنادُه ضعيفٌ.
فيه عطية: وهو العوفي المشهور. وهو ضعيفٌ.
وعبد المؤمن بن عباد. كذا وقع اسمُ أبيه في الحاوي والمخطوط. وعند أبي طاهرٍ السِّلَفي.
ووقع عند العُقيلي وابنِ عساكر (ابن عبد الله العبسي). وهو الصوابُ.
قال العُقيلي: عبدُ المؤمن بن عبد الله العبسيُّ كوفيٌّ. حديثُه غيرُ محفوظٍ.
وقال أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (٦/ ٦٦): مجهول.
قلت: فرَّق بينهما ابن أبي حاتم. وتَبِعَه الذهبيُّ وابنُ حجر. ثمَّ نقلَ عن أبيه، أنه قال عن ابنِ عبد الله: مجهول. ثمَّ ترجمَ لابنِ عبادٍ العبدي. وقال: ضعيف.

(٢) قال الدارقطني في "الأفراد والغرائب" (٤/ ١٤٨): حديثُ "الذبيح إسحاق". تفرَّد بِهِ خلفُ بنُ سَالم عن بهزِ بنِ أَسدٍ عن شُعْبَة عن أَبِي إِسْحَاق مَرْفُوعاً. انتهى.
قلت: ورواتُه كلُّهم ثقاتٌ، لكنَّ المحفوظ عن شُعبة الموقوف. كما سيأتي.
انظر ما بعده.

تنبيه: لم أرَ الحديث في كُتب الدارقطني مُسنداً . وأمَّا مُسند الفردوس فهو في عدادِ المفقود.

خارجةَ رجُلاً. فقال: أَنا ابنُ الأشياخِ الكرامِ. فقال عبدُ الله: ذاك يوسفُ بنُ يعقوب بنِ إسحاق - ذبيح الله - ابنِ إبراهيم خليلِ الله"(١).

وهذا إسنادٌ صحيحٌ موقوفٌ.

ورَوى أَيضاً عنه قال: "سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: مَن أَكرمُ الناسِ؟ قال: يوسفُ بنُ إسحاق ذبيح الله"(٢).

---

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير" (٩/ ١٨٦) وابنُ عساكر في "تاريخ دمشق" (٩/ ٥١) من طريق أبي الوليد ومحمد بنِ كثير وعَمرو بن مرزوق، والطحاويُّ في "شرح مشكل الآثار" (٥/ ٢٩٨) من رواية وهب بنِ جرير، والطبري في "تفسيره" (٢١/ ٨٠) من طريق محمدِ بنِ جعفر، وابنُ أبي حاتم في "تفسيره" (١١٦١٣) من رواية أَبي داود الطيالسي، والحاكم في "المستدرك" (٤٠٨٤،٤٠٤٧) من رواية مسلمِ بنِ إبراهيم وحجاجِ بنِ محمدٍ كلهم عن شُعبة به موقوفاً.

وصحَّحه الحافظان الذهبي في "السير" (٤/ ٥٠٢) وابن كثير في "تفسيره" (٧/ ٢٨).

وسِئَل عنه الدارقطنيُّ في "العلل" (٥/ ٣٢١) فقال: يَرويه شعبةُ عن أَبي إسحاق عن أبي الأحوصِ. قاله غُندرٌ عن شعبة، ورَواه معاوية بنُ حفصٍ عن شُعبة عن أبي إسحاق عن أَبي عُبيدة عن عبد الله مرفوعاً. وقولُ غندرٍ [محمد بن جعفر] أَصحُّ. ورواه ابنُ مصفَّى عن بقيةَ ومعاويةَ بنِ حفصٍ عن شُعبة كذلك مرفوعاً. انتهى.

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٠/ ١٤٩) ومحمد بن المظفر البزاز في "حديث شعبة" (١٧٠) من طريق محمد بن مُصفَّى، ثنا بقية بنُ الوليد (زاد البزاز ومعاوية بن حفص) عن شُعبة عن أَبي إسحاق عن أَبي عُبيدة عن عبدِ الله.

ورواتُه ثقاتٌ. **ولكن له علتان.**

العلةُ الأُولى: أنَّ المحفوظَ عن شُعبة عن أبي إسحاق عن أَبي الأحوصِ عن ابنِ مَسعودٍ موقوفاً. كما تقدَّم.

العلةُ الثانية: أنَّ أَبا عُبيدة بنَ مَسعود لم يسمع من أبيه. كما قال أَكثرُ أهلِ العلم. كأبي حاتم والترمذي وابنِ حبان وغيرِهم.

وفي سندِه بقيةٌ. وهو مُدلِّسٌ. وأَبو عُبيدة عن أَبيه عبدِ الله مُنقطعٌ.

الرابع: ما أَخرجه الطبرانيُّ في "الأوسط". وابنُ أبي حاتم في "تفسيره" من طريق الوليدِ بنِ مُسلم عن عبدِ الرحمن بنِ زيدِ بنِ أَسلم عن أَبيه عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إنَّ الله خَيَّرَني بين أنْ يغفرَ لنصفِ أُمَّتي، أَو شَفَاعتي. فاخترتُ شفاعتي. ورجوتُ أنْ يكونَ أَعمَّ لأُمَّتي، ولولا الذي سَبقني إليه العبدُ الصالحُ لعجَّلتُ دعوتي. إنَّ اللهَ لـمَّا فرَّج عن إسحاق كَرْبَ الذَّبح. قيل له: يا إِسحاق. سَلْ تُعطَه. قال: أَمَا والله لأَتعجلنَّها قبلَ نزغاتِ الشيطان. اللهمَّ مَن ماتَ لا يُشرك بك شيئاً قد أَحسنَ فاغفرْ له"(١).

وعبدُ الرحمن ضعيفٌ.

قال ابن كثير: والحديثُ غريبٌ منكرٌ.

قال: وأَخشى أنْ يكون فيه زيادةٌ مُدرجةٌ. وهي قوله "إنَّ الله لَـمَّا فرَّج.. إلى آخره"، وإنْ كان محفوظاً فالأشبه أنَّ السياقَ عن إسماعيل، وحرَّفُوه بإسحاق(٢).

وأَخرجَ عبدُ الرزاق عن مَعمرٍ عن الزُّهري عن القاسمِ قال: "اجتمع أَبو هريرة وكعبٌ. فجعلَ أَبو هريرة يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ "أَنَّ لكلِّ نبيٍّ دعوة مستجابة، وأَني قد خبَّأتُ دعوتي شفاعة لأُمَّتي يومَ القيامة".

---

(١) أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٦٩٩٤) وابن أبي حاتم كما في "تفسير ابن كثير" (٧/ ٣٠) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٣/ ٣٢٤) وابنُ عدي في "الكامل" (٤/ ٢٧٢) من طُرق عن الوليدِ بنِ مسلم به.

قال الطبرانيُّ: لم يروِ هذا الحديث عن زيدِ بنِ أَسلم إلَّا ابنُه. تفرَّد به الوليد بنُ مسلم. انتهى.

قال أبو حاتم كما في "العلل لابنه" (٢١٤٨): هذا حديثٌ منكرٌ.

(٢) لا داعي للجزم بالتحريف. فالحديثِ غريبٌ مُنكرٌ . فلا يُشتغلُ به أَصلاً.

فقال كعبٌ: أفلا أُخبرك عن إبراهيم، إنَّه لـمَّا رأى ذبحَ ابنِه إسحاق. قال الشيطان: إن لَـمْ أَفتن هؤلاء عند هذه لَـمْ أفتنْهُم أبداً. فخرجَ إبراهيم بابنِه ليذبحَه. فذهبَ الشيطانُ فدخلَ على سارة. فقال: أَين ذهبَ إبراهيمُ بابنِك؟ قالت: غدا به لبعضِ حاجاتِه. قال: فإنَّه لَـمْ يَغْدُ به لحاجةٍ. وإنما ذهبَ به ليذبحَه. قالت: ولِـمَ يذبحه؟ قال: زعم أنَّ ربَّه أَمره بذلك. قالت: قد أحسنَ أنْ يُطيع ربَّه. فذهبَ الشيطانُ في أَثرِهما. فقال للغُلام: أَين ذهبَ بك أَبوك؟. قال: لبعضِ حاجاتِه. قال: فإنَّه لا يذهبُ بك لحاجةٍ، ولكنَّه يذهبُ بك ليذبحَك. قال: ولِـمَ يذبحُني؟. قال: يزعم أنَّ ربَّه أَمره بذلك. قال: فوالله لئنْ كان اللهُ أَمرَه بذلك ليفعلنَّ. فتركَه، ولَحِقَ بإبراهيم. فقال: أَين غدوتَ بابنِك؟ قال لحاجةٍ. قال: فإنك لَـمْ تَغْدُ به لحاجةٍ. إنما غدوتَ به لتذْبَحه. قال: ولِـمَ أَذبحه؟. قال: تزعمُ أنَّ ربَّك أَمرك بذلك. قال: فوالله لئنْ كان الله أَمرني بذلك لأَفعلَنَّ. فترَكَه. ويَئِسَ أنْ يُطاع"(١).

(١) أخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" (٢٥٣٠) ومن طريقه أحمد في "مسنده" (٧٧١٤) والبزار في "مسنده" (٨٠٥٩) البيهقي في "شُعب الإيمان" (٦٩٤٦) وابن منده في "الإيمان" (٩٠٠) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦/ ٢٠٢) وابنُ أبي خيثمة في "التاريخ الكبير" (٢/ ٨٨٦) والذهبيُّ في "اثبات الشفاعة" (٢٧) والخِلَعي في "الفوائد المنتقاة" (٦٠٤) عن مَعمر به.

ولم يذكر أحمدُ وابنُ منده لفظ كعبٍ. وإنَّما قالا "اجتمعَ أَبو هريرة وكعبٌ، فجعلَ أَبو هريرة يُحدِّثُ كعباً عن النبيِّ ﷺ ، وكعبُ يُحدِّث أَبا هريرة عن الكُتب. قال أبو هريرة: قال النبيُّ ﷺ: " لكلِّ نبيٍّ ... فذكر المرفوع".

وقوله "يحدِّثُ أَبا هريرة عن الكُتب". أي قصة إسحاق. كما فسَّرتْه باقي الروايات.

قال ابنُ حجر في "الفتح" (١٢/ ٣٧٨) : سندُه صحيحٌ.

القاسم: هو ابنُ محمد بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق ﷺ.

وقد رواه ابنُ جرير عن يونس بنِ عبدِ الأَعلى عن ابنِ وهبٍ عن يونس بنِ يزيد عن ابنِ شهابٍ، أنَّ عُمر بنَ أبي سُفيان بن أَسد بنِ حارثة[(١)] الثَّقَفي أَخْبَرَه. أنَّ كعباً قال لأَبي هُريرة. فذكرَه بطولِه، وقال في آخرِه "وأَوحَى اللهُ إلى إسحاق إني أَعطيتُك دعوةً استُجيبَ لك فيها. قال إسحاق: اللهمَّ إني أَدعُوك أنْ تَستجيبَ لي. أَيُّما عبد لَقِيَك من الأَوَّلين والآخِرِيْن لا يُشرُكُ بكَ شيئاً فأَدْخِلْه الجنة"[(٢)].

وكعبٌ: هو ابنُ ماتعٍ الحِميَرِي أَبو إِسحاق، المعروفُ بكعبِ الْأَحْبَار. ثقةٌ من الثَّانية مخضرم.

تنبيه : زادوا كلهم في آخره "فأوحى إلى إسحاق أنِ ادع. فإنَّ لك دعوةً مُستجابةً ..". ولم يذكرها عبدُ الرزاق. ومِن أَجل هذا عزاها ابنُ كثيرٍ للطبريِّ من رواية عَمرو بنِ أَبي سُفيان. ظنَّاً منه أنها ليست في رواية القاسم.

وانظر ما بعده.

(١) كذا في المخطوط.

ووقع في الحاوي. وتفسيرِ الطبري [ط التركي وشاكر] "عَمرو بن أبي سفيان بن أَسيد..". وكذا وقع عند ابنِ كثير. في نقلِه من تفسير الطبري، لكن قال (جارية) بدل حارثة.

والصواب: عَمرو بنُ أبي سفيان بن أَسيد بن جارية. - بالجيمِ والمثنَّاة التحتانية - أَخرج له الشيخان. وقد اضطربُوا في اسمه.

قال ابن حجر في "الفتح" (٧/ ٣١٠): وأَسيد بفتحِ الهمزةِ للجميع، وأَكثرُ أَصحابِ الزُّهري قالوا فيه: عَمرو. بفتح العين، وقال بعضُهم: عُمر بضمِّ العين. ورجَّح البُخاري أَنَّه عَمرو. انتهى.

(٢) أخرجه الطبري في "تفسيره" (١٩/ ٥٩٠) وفي "تاريخه" (١/ ٢٦٥) والحاكمُ في "المستدرك" (٢/ ٦٠٨) وأَبو عُبيد في "الخُطب والمواعظ" (٢١) من طُرق عن يونس بن يزيد، وابن منده في "الإيمان" (٨٩٦) من طريق شعيبُ بن أبي حمزة كلاهما عن الزهري به.

وإسنادُه صحيحٌ. وقد سمعَه الزُّهري من القاسم . ومن عَمرو أَيضاً.

والحديث أخرجه مسلم في "صحيحه" (١٩٨) عن يونس به. واقتصرَ على المرفوع "لكلِّ نبيٍّ دعوة يدعوها، ... الحديث. فقال كعبٌ لأَبي هريرة: أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ؟ قال أَبو هريرة: نعم". ولم يذكر قصة إسحاق.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد في "زوائد الزُّهد": أَنا الليثُ بنُ خالد أَبو بكر البلْخي حدَّثنا محمدُ بنُ ثابتٍ العبديُّ عن موسى بنِ أبي بكر عن سعيدِ بنِ جُبير قال: "لَـمَّـا رأَى إبراهيمُ في المنام ذبحَ إسحاقَ سارَ به من منزله إلى المَنحرِ بمنى مسيرةَ شهرٍ في غداةٍ واحدةٍ. فلمَّا صُرِفَ عنه الذَّبحُ. وأُمر بذبحِ الكبش ذبحَه. ثمَّ راحَ به رَواحاً إلى منزلِه في عشيةٍ واحدةٍ مَسيرةَ شهرٍ طُويَتْ له الأَوديةُ والجبالُ"[(١)].

وأخرجه البيهقيُّ في "البعث والنشور" (٤١) من طريق علي بن الحسن بن شقيق ثنا عبدُ الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عَمرو بن أبي سُفيان عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "لـمَّـا فُدي إسحاقُ بالكبشِ. قال الله عزَّ وجلَّ: إنَّ لك دعوةً مُستجابة. قال: وزادني مَعمرٌ، قال: قال له إبراهيم: تعجَّلْ دعوتَك لا يُدخلُ الشيطانُ فيها شيئاً. قال إسحاق: «اللهمَّ مَن لقيكَ من الأولين والآخرين لا يُشركُ بك شيئاً فاغفر له».

وهذا منكرٌ. والمحفوظ أنَّ قصةَ إسحاق عن كعبٍ. وليستْ مَرفوعة . كذا رواه الثقاتُ عن يونس. والله أعلم.

ولذا قال البيهقيُّ عقِبَه: كذا رُوي بهذا الإسناد. ورَواه عبدُ الرزاق عن مَعمر عن الزُّهري عن القاسم بنِ محمدٍ قال: اجتمعَ أَبو هريرة وكعبٌ.. فذكر الحديث. وذكرَ هذه القصة في دعوةِ إسحاق عن كعبٍ. انتهى كلامه.

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في "زوائد الزهد" (٤١٨) وابن أبي شيبة في "المصنف" (٣١٨٢٣) والثعلبيُّ في "تفسيره" (٨/ ١٥٠) والفاكهيُّ في "أخبار مكة" (٢٦١٦) من طُرق عن محمد بن ثابت به.

وإسنادُه ضعيفٌ.

محمد بن ثابت. ضعَّفه الأكثر.

وقال البخاري: يُخالفُ في بعضِ حديثِه.

وقال ابنُ عدي: عامَّةُ أَحاديثِه مما لا يُتابع عليه. تهذيب التهذيب (٩/ ٨٥).

وقال ابنُ حبان في "المجروحين" (٢/ ٢٥١): كان يرفع المراسيلَ، ويُسند الموقوفات توهُّماً من سُوء حفظِه. فلمَّا فحُشَ ذلك منه بطلَ الاحتجاج به. انتهى.

وهذا القولُ نسَبَه القُرطبيُّ للأكثرين[١].

وعزَاه البغويُّ وغيرُه إلى عُمر وعليٍّ وابنِ مسعودٍ وجابرٍ والعباسِ وعكرمةَ وسعيدِ بنِ جُبير ومجاهدٍ والشعبيِّ وعُبيدِ بنِ عُمير وأَبي ميسرة وزيدِ بنِ أَسلم وعبدِ الله بنِ شقيقٍ والزهريِّ والقاسمِ بنِ يزيد ومكحولٍ وكعبٍ[٢] وعثمان بنِ حاضر[٣] والسُّدِّي والحسن وقتادة وأبي الهُذيل وابن سابطٍ ومسروقٍ وعطاء ومقاتلٍ. وهو إحدى الرِّوايتين عن ابنِ عباسٍ، واختارَه الإمام أَبو جعفر بنُ جريرٍ الطبري.

أمَّا "موسى بن أبي بكر" فكذا وقع عند عبد الله بن أحمد.

ووقع عند الفاكهي "موسى مولى أبي بكر". وعند الثعلبي "موسى مولى أبي بكر الصديق".

أمَّا ابنُ أبي شيبة فوقع عنده "مولى أبي بكرة". بزيادة تاءٍ مربوطةٍ في آخره. وهو خطأ.

ولم يتبيّن لي مَن هو مُوسى هذا.

(١) خالفه النوويُّ. فقال في "تهذيب الأسماء" (١/ ١١٦): واختلفَ العُلماء في الذَّبيح. هل هو إسماعيل أم إسحاق؟ والأكثرون على أنَّه إسماعيل، وكان إسماعيلُ أكبرَ من إسحاق". انتهى.

وكذا نقله عن الأكثرين. الصالحيُّ في "سُبل الهدى والرشاد" (١/ ١٣٣).

ونقله عن جمهورِ العُلماء جماعةٌ من العُلماء. منهم ابنُ السبكي في "الابهاج" (٢/ ٢٣٧) وابن عادل الحنبلي في "اللباب في علوم الكتاب" (١٦/ ٣٣١) وابن عطية في "تفسيره" (٢/ ٣٦) والألوسي في "تفسيره" (٨/ ٤٤٢) وغيرهم.

(٢) أي كعب الأحبار . وقد تقدَّم قريباً كلامه لأبي هريرة ﷺ .

(٣) الحميري. ويُقال الأزدي. أَبو حاضرٍ القاص. وقال عبدُ الرزاق: عثمان بن أبي حاضر. وغلَّطه الإمام أحمدُ. وقال: إنما هو عثمان بنُ حاضرٍ. وثَّقه أَبو زُرعة. وذكره ابنُ حبان في "الثقات".

"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٧/ ١٠١).

وأَجابَ عن البِشارة بيعقوب[1]. بأنَّه كان قد بلغَ معه السعيَ. أي العمل، ومِن المُمكن أنه كان وُلِدَ له أَولادٌ مع يعقوب أَيضاً.

وأمَّا القَرنان. فمِن الجائز أَنَّهما نُقلا من بلادِ الشامِ، وقال سعيدُ بنُ جُبير: "سارَ

(١) في قوله تعالى في سورة هود { وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قالَتْ يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣) }.

والإشكال الذي أَجاب عنه الطبريُّ، أنَّ الله وعدَ سارة امرأة إبراهيم بأنْ يرزقها إسحاق ، ثمَّ يُولد لإسحاق ولدٌ اسمُه يعقوب. فكيف يأمرُه بذبحِ إسحاق. وقد وعَدَها بأنْ يتزوَّج. ويُولد له يعقوبُ؟!.

قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٤/ ٣٣٥) في ذِكر الحجج بأنَّ الذبيحَ إسماعيلُ. قال: ومما يدلُّ على أنَّ الذبيحَ ليس هو إسحاق. أنَّ الله تعالى قال: {فبشرَّناها بإسحاق ومِن وراء إسحاق يعقوب} فكيف يأمر بعد ذلك بذبحه؟ والبشارة بيعقوب تقتضي أنَّ إسحاق يعيشُ ويولد له يعقوب. ولا خلافَ بين الناس أنَّ قصةَ الذبيحِ كانت قبل ولادةِ يعقوب، بل يعقوب إنما ولد بعد موت إبراهيم عليه السلام، وقصة الذبيح كانت في حياة إبراهيم بلا ريبٍ. ومما يدلُّ على ذلك: أنَّ قصةَ الذبيحِ كانت بمكة {والنبيُّ ﷺ لـمَّـا فتح مكة كان قرنا الكبش في الكعبة فقال النبيُّ ﷺ للسادن: إني آمرك أنْ تُخمِّرَ قرني الكبش. فإنه لا يَنبغي أنْ يكونَ في القِبلة ما يُلهي المُصلِّي}. ولهذا جُعِلَت مِنى محلاً للنُّسك من عهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وهما اللذان بنيا البيت بنصِّ القرآن. ولم يَنقل أَحدٌ أنَّ إسحاق ذهبَ إلى مكة. لا من أهلِ الكتابِ، ولا غيرهم، لكن بعض المؤمنين من أهل الكتاب يَزعمون أنَّ قصةَ الذبح كانت بالشام. فهذا افتراءٌ. فإنَّ هذا لو كان ببعضِ جبالِ الشام لعُرف ذلك الجبل، وربَّما جُعل منسكاً كما جُعِلَ المسجدُ الذي بناه إبراهيم وما حوله من المشاعر. وفي المسألة دلائلُ أُخرى على ما ذكرناه. وأَسئلة أَوردها طائفةٌ. كابنِ جرير والقاضي أبي يعلى والسُّهيلي، ولكن لا يَتَّسعُ هذا الموضع لذكرِها. والجواب عنها. والله عزَّ وجلَّ أعلم. انتهى.

به من الشامِ على البُراق حتَّى أَتى به منىً في ليلةٍ واحدةٍ. فلمَّا صُرِفَ عنه الذبحُ سارَ به كذلك"[١].

وأَخرجَ من طريق داودَ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ في قولِه {وبشَّرناه بإسحاقَ نبياً}[الصافات آية ١١٢] قال: "بُشِّر به نبياً حين فدَاه اللهُ من الذَّبح. ولَـمْ تكنِ البِشارة بالنبوَّة عند مولدِه"[٢].

(١) إسناده ضعيفٌ . وقد تقدَّم قريباً تخريجُه.

(٢) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٢١/ ٩٢) حدَّثنا ابنُ عبدِ الأَعلى، قال: ثنا مُعتمرُ بنُ سليمان، قال: سمعتُ داودَ بنَ أَبي هندٍ. فذكره.

ومعتمرٌ ثقةٌ. كما قال أحمد وابن معين غيرهما.

لكن قال ابنُ خراش: صدوقٌ يخطئ من حفظه، وإذا حدَّث من كتابه فهو ثقة.

وقال يحيى بنُ سعيدٍ القطان: إذا حدَّثكم المُعتمرُ بشيءٍ فاعرِضُوه فأنَّه سيءُ الحفظ.

تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٠٤).

قلت: خولف المعتمر. بقوله "ولَـمْ تكنِ البِشارة بالنبوَّة عند مولدِه".

فأخرجه ابنُ أَبي حاتم في "تفسيره" (١٢/ ١٠٩) من طريق أبي نعيم، والحاكم في "المستدرك" (٤٠٠٤) والثعلبي في "تفسيره" (١١/ ٣٢٧) من طريق وكيعٍ كلاهما عن سفيان الثوري عن داود عن عكرمة عن ابنِ عباسٍ ﷺ، {وبشَّرناه بإسحاق} قال: "بُشرى نُبوة. بُشِّر به مرَّتين حين وُلِد. وحين نُبِّئ". وصحَّحه الحاكم.

والثوريُّ أميرُ المؤمنين في الحديث. من الثقاتِ الحفاظ. وهو أَحفظ وأوثق من المعتمر.

ولم يذكر قولَه (حين فداه). وخالَفه بقوله (حين وُلِد).

قال الدُّوريُّ: رأيتُ يحيى بنَ معين لا يُقدِّم على سفيان في زمانِه أَحداً في الفقهِ والحديثِ والزهدِ وكلِّ شيء.

وقال الآجري عن أبي داود: ليس يختلفُ سفيانُ وشعبةُ في شيء إلَّا يظفرُ سُفيان.

وقال أبو داود أيضاً: بلغَني عن ابنِ معين: ما خالفَ أَحدٌ سفيان في شيءٍ إلَّا كان القول قولَ سفيان. انتهى."تهذيب التهذيب" (٤/ ١٠١).

وقد أخرجه ابنُ جرير أيضاً (٢١/ ٧٩،٩٢) من طريقِ ابنِ عُلية وابنِ إدريس وابنِ أبي عدي. والثعلبيُّ في "تفسيره" (١١/ ٣١٦) من طريق خالدِ بنِ عبدِ الله الواسطي، والحاكم في "المستدرك" (٤٠٦) من طريق حماد كلهم عن داود عن عكرمة قال: قال ابنُ عباس: الذبيحُ إسحاق.

زاد ابنُ عُلية قال: "وقوله {وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ} [الصافات ١١٢] قال: بُشِّر بنبوتِه".

ولفظ ابنِ إدريس ": {وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا} قال: إنما بُشِّر بالنبوّة". ولم يذكر الذبح.

ولفظ ابنِ أَبي عديٍّ. "{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} [الصافات ١٠٧] قال: هو إسحاق".

قلت : وقوله في رواية الثوري " بُشِّر به مرَّتين حين وُلِد..". فيها دليلٌ على أنَّ الذبيحَ ليس إسحاق. إذ كيف يبشره ويعِدُه بالنُّبوة . ثمَّ يأمُره بعد ذلك بذبحِه؟!.

وانظر كلام ابن تيمية في التعليق السابق.

وهذا أحدُ الطريقين عن ابنِ عباس، أنَّ الذبيحَ إسحاق. مع أنَّ متنَه فيه نظرٌ . والله أعلم.

الطريق الثانية:

أَخرجَها الحاكمُ (٤٠٠٧) والثعلبيُّ (١١/ ٣١٦) واللفظ لهما، وابنُ أَبي حاتمٍ في "تفسيره" (١٢/ ١٠٤) والأزرقيُّ في "أخبار مكة" (٩٢٠) من رواية عبدِ الله بنِ عثمان بنِ خُثيم عن سعيدِ بنِ جُبير عن ابنِ عباسٍ قال: "الذي أَرادَ إبراهيمُ ذبحَه إسحاق".

وطوَّله ابنُ أبي حاتمٍ والأزرقيُّ بلفظ "الصخرةُ التي بمنىً بأَصلِ ثبير هي الصَّخرة التي ذبحَ عليها إبراهيمُ فداءَ ابنه، هبطَ عليه من ثبيرٍ كبشٌ أعين أَقرن، له ثغاء، فذبَحَه، وهو الكبشُ الذي قرَّبَه ابنُ آدم فتُقبِّل منه، فكان مخزوناً حتَّى فدَى به إسحاق".

قلت: كذا قال ابن خُثيم.

وخالفه عطاء بنُ السائب عن سعيدٍ عن ابنِ عباسٍ "قال: إنَّ الذي أُمِرَ بذبحِه إبراهيم إسماعيلُ".

أخرجه الطبري في "تفسيره" (٢١/ ٨٣).

وأَشهر القولين عن ابنِ عباس – كما قال الحافظ ابن حجر – ، أنَّ الذبيحَ هو إسماعيل. فقد رُوِيَ عنه من طُرقٍ متعدِّدة. كما تقدَّم.

وجزمَ بهذا القولِ القاضي عياضٌ في "الشفا". والسُّهيلي في "التعريف والإعلام". وكنتُ مِلْتُ إليه في علمِ التفسير. وأَنا الآنُ مُتوقِّفٌ في ذلك.

والله سبحانَه وتعالى

أَعلمُ بالصواب .

تمَّ[1].

(١) تمَّ الانتهاء من تحقيقه والتعليق عليه في يوم الثلاثاء ٦/ ١/ ١٤٤٢ هـ فلله الحمد والمنة والفضل.